Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقومات الحياة

كان برناردشو فى زيارة جارٍ له عندما جاءه نبأ اغتيال غاندى ، فقال — وقد تأثر للنبأ — « لقد قلتها مراراً ، إن الرجل الطيب دائماً فى خطر ».

وأذكر أنى لما قرأت ذلك فى حينه ، جعلت أفكر لنفسى : من ذا يكون الرجل الطيب الذى تجىء طيبته خطراً عليه ؟ وأذكر كذلك أنى لم أجد سبيل الجواب عن هذا السؤال مُيسَّرا ، لأننى كلما قلّبت فى رأسى هذه الصفة أو تلك ، مما عساه أن يحدد لى معنى هذه « الطيبة » المشئومة الخطرة على صاحبها ، وجدتها هى بذاتها صفة مطلوبة محمودة ، ويستحيل — من الوجهة البيولوچية على الأقل — أن تُطلب الصفات التى تودى بأصحابها إلى التهلكة .

لكنه ما من شك فى أن هنالك نوعاً من « الضعف » ينعتونه فى لغة الحديث الجارية « بالطيبة » — ولغة الحديث فى هذا مؤدية للمعنى المراد أبلغ الأداء ، حين يصف لك الناسُ هذا الشخص أو ذاك بأنه « رجل طيب » فى نغمة صوتية خاصة ، تبين لك على الفور بأن المقصود هنا ، هو أن بالشخص الموصوف سذاجة أو بلاهة أو سرعة تصديق ، تجعله فى خطر من الناس ، وتجعل الناس فى مأمن منه . . . لكن غاندى « الطيب »